علیان، مصطفی، «شاعر و تجربه های شعر ی او »، مترجم : محمد مهدی رضایی، کیهان اندیشه، شماره ۸۴، خرداد و تیر ۱۳۷۸.

فراهیدی، خلیل بن احمد، *کتاب العین*، چاپ دوم، قم؛ هجرت، ۱۴۰۹ق.

فخررازی، محمدبن عمر، *التفسیر الکبیر(مفاتیح الغیب)*، بیروت، دار احیاء التراث العربی، ۱۴۲۰ق.

قاسمی، علی، *الترجمه و ادواتها*، بیروت، مکتبه لبنان ناشرون، ۲۰۰۹م.

قرشی، علی‌اکبر، *تفسیر أحسن الحدیث*، چاپ دوم، تهران، بعثت، ۱۳۷۵.

کریمی‌نیا، مرتضی، *ساخت‌های زبان فارسی و مسئله ترجمه قرآن* ؛ چاپ اول، تهران، هرمس، ۱۳۸۹.

کلانتری، علی اکبر، «شعر و شاعری از نگاه قرآن و حدیث »، اندیشه دینی، شماره ۲۴، پاییز ۱۳۸۶.

مدنی، علی خان بن احمد، *الطراز الاول و الکناز لما علی من لغة العرب المعول* ، مشهد، موسسه آل البیت علیهم السلام لاحیاء التراث، ۱۳۸۴.

مطرزی، ابی الفتح، *المغرب فی ترتیب المعرب* ، محقق : محمدعثمان، قاهره، مکتبه الثقافه الدینیه، ۱۴۲۸ق.

معلوف، لویس، *المنجد فی اللغه*، چاپ پنجم، قم، دارالعلم، ۱۳۹۲.

مغنیه، محمدجواد، *التفسیر الکاشف*، دارالکتاب الاسلامی، قم، ۱۴۲۴ق.

مکارم شیرازی، ناصر، *تفسیر نمونه*، تهران، دارالکتب الاسلامیه، ۱۳۷۱.

میبدی، احمدبن محمد، *کشف الاسرار و عده الابرار*، چاپ پنجم، تهران، امیرکبیر، ۱۳۷۱.

میبدی، محمدفاکر، «دفاع قرآن از پیامبر اعظم»، *مجله کوثر معارف*، سال دوم، شماره۱، ۱۳۸۵.

نژاد حقیقی، بهدخت، *تفاوت ترجمه های قرآن از منظر ایدئولوژیک* ، چاپ اول، تهران، سخن، ۱۳۸۸.

جهود الآركاني في رسم المصحف وكتابه نثر المرجان في رسم نظم القرآن

مرتضى توكلي[1]، حميدرضا مستفيد[2]

تاريخ دريافت: ۱۳۹۶/۵/۳ تاريخ پذيرش: ۱۳۹۷/۲/۲۳ صفحه: ۱۳۹-۱۶۷

ملخص البحث

من الكتب المؤلفة في الرسم عند المشارقة كتاب «*نثر المرجان في رسم نظم القرآن*» تأليف محمد غوث الآركاني (۱۲۳۸ هـ) في الهند. ولم يحظ باهتمام العلماء به‌على الرغم من مكانته العلمية. وهذا الكتاب ذو أهمية من ناحيتين: الأولى: أنه من كتب الرسم التي ألّفت في مشرق العالم الإسلامي، والثانية: أنه يحتوي على مصادر مشرقية التي لم تكن معروفة وـ لم نكن مبالغين إن قلنا ـ لا تزال غير معروفة عند المهتمين برسم المصحف والدارسين له . هذا الكتاب موسوعة علمية في علوم القرآن عامَّة، وفي رسم المصحف خاصَّةً، وهو يتألَّف من سبعة أجزاء على عدد أحزاب المصحف التي كانت معروفة عند الصحابة في زمن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله. قسّم المؤلف كتابه إلى ثلاثة أقسام: مقدمة، ومقالتين. يختلف نثر المرجان عن كتب الرسم أولاً بذكر كلمة من البداية إلى نهاية المصحف ثمّ يتبعه بذكر ظواهر كتابية في رسم المصحف لم يرد أمثالها في كتب الرسم للمغاربة، وأنه لم يشر في كتابه قط إلى أبي داود وكتابه. ولعل السبب في ذلك عدم وصول الكتاب إليه أو عدم اطلاعه عليه. وربما يمكن تفسير هذا الأمر بأن كتاب أبي داود لم يكن معروفا عند المشارقة كما كان كتاب المقنع لأبي عمرو الداني، ويؤيده عدم ذكره في مصادر الكتاب.

الكلمات المفتاحية: محمد غوث الآركاني، نثر المرجان في رسم نظم القرآن، رسم المصحف، مصحف ابن الجزري، خلاصة الرسوم، خزانة الرسوم

---

[1]. الدكتورا في علوم القرآن و الحديث من جامعة مذاهب الأسلامية و مدير قسم البحوث والدراسات في مركز طباعة المصحف الشريف ونشره (كاتب المسئول: mot1447@yahoo.com)

[2]. أستاذ مساعد في فرع علوم القرآن و الحديث، فرع الطهران الشمال، جامعة آزاد الإسلامية ، طهران، ايران (hr.mostafid@yahoo.com)

مقدمة

اعتمدت كثير من المصاحف المطبوعة في الوقت الراهن على كتب رسم المصحف التي ألفها علماء الأندلس، مثل كتابَي أبي عمرو الداني، وتلميذه أبي داود سليمان بن نجاح، لكنّ تتبعَ أخبار كتب رسم المصحف والنظر في فهارس المخطوطات يكشف عن وجود مجموعة من كتب رسم المصحف، يمكن اعتبارها كتبا للرسم عند الم شارقة في القرون الماضية، لأنّ مؤلفيها عاشوا في بلدان المشرق الإسلام ي، وه ي تتميز عن كتب الرسم المشهورة بعدد من ظواهر الرسم المخالفة لما ورد في كتب المغاربة في الرسم.

وفيما يلي إشارة عابرة إلى عدد من هذه الكتب والمؤلِّفات:

كتاب الهجاء لابن مهران الرشابوري (م ٣٨١ ق): توجد من هذا الكتاب نُسَخ متعددة في مكتبات مختلفة، بلغتين الفارسية والعربية وطبعت النسخة الفارسية منها مرتين؛ النسخة الأولى لمكتبة العتبة الرضوية بمشهد والنسخة الثانية لمكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران.

كتاب خط المصاحف لتاج القرّاء الكرماني[١] **(م بعد ٥٠٠ ق):** ذكر تاج القرّاء الكرماني في مقدمة الكتاب من سبقه في التأليف في رسم المصحف بقوله: «وقد جمع أيضا من المتقدمين جماعة، منهم: محمد بن عيسى، وأبو بكر بن مهران، وابن مقسم، وأبو الحسين الدهان، والشيخ الإمام أبو الفضل الرازي، وغيرهم من الأئمة» (انظر: الكرماني،١٤٣٣ق، ٦٤).

---

١. هو: أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرماني المتوفى بعد سنة ٥٠٠ هـ (انظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ١٢٦٩/٣)

کتاب الهجاء فی رسم المصحف لمؤلف مجهول: قال مؤلف الکتاب، وهو یبین مصادره التی عول علیها ونقل منها : «اعلموا رحمکم الله أنّ ی اجتهدت فی تصحیح هذه الهجاءات وإملائها وألفاظها ... واستخرجتها من خمسة عشر[1] کتابا من:

- ✓ کتاب معرفة ما یتفاضل به‌القرّاء.
- ✓ ومن کتاب علل معرفة ما یتفاضل به‌القرّاء، للإمام أبی الحسین الدهان .
- ✓ ومن کتاب الکتّاب للإمام عبد الله بن درستوی‌النحو ی.
- ✓ ومن کتاب أدب الکتّاب.
- ✓ ومن کتاب الإیضاح، للأندرابی.
- ✓ ومن کتاب علل الغایة لأبی الحسن الفارسی.
- ✓ ومن کتاب المرشد فی الوقوف، لأبی محمد العمانی.
- ✓ ومن کتاب الوقوف، لابن الأنبار ی.
- ✓ ومن کتاب الهجاء، لابن مهران النیسابور ی مصنف کتاب الغایة.
- ✓ ومن کتاب الهدایة لدرا یة الغا یة للإمام سبین القرّاء أبی طاهر النوباغی.
- ✓ ومن کتاب المحلی فی روایة یحیی، للإمام سبین القرّاء هذا .
- ✓ ومن کتاب الدیباج فی روایة الد یباج، له أ یضا.
- ✓ ومن کتاب الهجاء، للإمام صدر القرّاء رشین الأئمة المقرئ الورّاقی.
- ✓ وسمعت منه أ یضا حروفا، ثم وجدت تلک الحروف المسموعة فی کتاب **هجاء المصاحف** للإمام الأدیب علی بن محمد الجرجانی» (انظر: مؤلف مجهول، ۲۵۱ ـ ۲۵۳).
- ✓ **کتاب منهل العطشان فی رسم أحرف القرآن، للشیخ طاهر بن عرب الإصفهانی تلمیذ ابن الجزری**
- ✓ **کتاب خلاصة الرسوم لعثمان بن الحافظ عبد الرحمن الطالقان**

---

۱. کذا؛ وعدد الکتب المذکورة هنا أربعة عشر.

- ✓ **كتاب خزانة الرسوم لخواجه محمد بن ملا محمد ريع**
- ✓ وهما من مصادر الآركاتی فی كتاب نثر المرجان ونتكلم عنهما ف ی قسم مصادر نثر المرجان.
- ✓ **كتاب نثر المرجان فی رسم نظم القرآن لمحمد غوث النائطی الآركاتی الهندی**
- ✓ وهو الكتاب الذی نحن بصدد تعريفه فی هذا البحث وسنتابع الكلام فی مفصّلاً.

تعريف موجز عن المؤلف اسم المؤلف ونسبه وحياته

هو الشيخُ محمّد غوث بن ناصر الد ين [محمّد][1] بن نظام الد ين [أحمد] بن عبد الله، الشافعی، الـمَدراسی[2]، [النائطی[3]، الآركاتی[4]].

---

۱ . ما بين المعقوفين من إضافات المؤلف في مقدمة كتابه.

۲ . نسبة إلى مدينة «مدراس» في الجنوب الشرقي من الهند، على ساحل خليج البنغال.

۳ . النائطي: قال في نسبة إلى النوا ئط، النوائط جمع النائط، وهذه الكلمة تكتب بالطاء والتاء، فالقدماء من المؤرخين قد كتبوا بالتاء فقط؛ (انظر: كوكن عمري، ۲۴)؛ والنواط طائفة من العرب استوطونوا جنوب الهند وهناک آراء مختلفة في سبب نزوح هذه الطائفة إلى الهند:

أ) قيل: «النائط طائفة من قريش هربت من المدينة المباركة الطيبة خوفاً من الحجاج بن يوسف الذی قتل خمسين ألفا من العلماء والأولياء حتى وصلت إلى بحر الهند فتوطنت أماكن منها». (انظر: كوكن عمري، ۲۴)

ب) وقيل: إنّ هذا القوم من «نائت» بالتاء، ولكن علماء النوائط كتبوها بالطاء بدلا من التاء، وأصبحت الطاء رائجة إلى الآن. (انظر: أكرمي ندوي، ۲۱۳)؛ والنائت موضع في البصرة، وإليه نسب أبو الحسن علي بن عبد العزيز النائتي. (انظر: عز الدين النووي، ۱۰۲)

ج) وقيل: إن النائط قبيلة من قبائل العرب، وكان مورثه الأعلى نائط بن نضر بن كنانة، وأنهم هاجروا إلى الهند بسبب ظلم الحجاج بن يوسف الثقفي واستبداده، ووصلوا إلى سواحل الهند الغربية بطريق البحر على السفن.

د) وقيل: حينما رأى أهل الهند على السفن سمّوهم النوائت أي الملّاح. (انظر: عز الدين النووي، ۱۰۲)

وقال في أسرة النوائط وخدماتها للأدب العربي : مهما يكون اسم القبيلة نائت أم ن ائط يتفق العلماء على أنهم من العرب جاؤوا إلى الهند من البصرة في القرن التاسع الهجري». (انظر: عز الدين النووي، ۱۰۲).

۴ . الآركاتي: نسبة إلى «آركات» ينتسب إليها المؤلف.

وُلد الآركاتي بمحمد پور من بلاد «آركات»[۱] سنة ۱۱۶۶هـ/۱۷۵۳ م؛ (انظر: المرصفي، ۷۱۵)، و تتلمذ على جدّه نظام الدين مدَّةً، وأسند الحديثَ عنه، ولما تُوُفّي جدُّه[۲] تتلمذ على أمين الدين الصّدّيقي الإلوري (بكسر الهمزة)، ورحل معه إلى بلدة «رامنات»، وقرأ عليه أكثر الكتب الدراسيّة (انظر: واصف مدراسي، ۳۱ و۳۲).

ولما تُوُفّي أمين الدين[۳]، التقى بالمولوي ولي الله بن محمد عبد العظيم البهاري، واستفاد منه في التصوف والسلوك، ثمّ رجع إلى «مدراس»، ولازم ملك العلماء عبد العلي بن نظام الدين اللكهنوي (۱۱۴۴ ـ ۱۲۲۵هـ)، وقرأ عليه فاتحة الفراغ وكتب الفلسفة والمنطق والكلام (واصف مدراسي، ۳۷ و۳۸؛ الحسيني، ۱۰۳۶/۷ و۱۰۳۷؛ عزالدين النووي، ۱۱۰).

ثمّ تقرّب إلى أمير الأمراء ابن والاجاه، وكان يعلِّم ولده عظيم الدولة، ولما توفي والده ولي العدل والقضاء، فصار منفذاً لأحكام الشرع، ولمّا ولي المملكة عمدة الأمراء بن والاجاه (۱۲۱۰هـ/۱۷۹۵م) اعتزل الخدمة المذكورة، ورحل إلى «حيدر آباد» سنة ۱۲۱۳هـ ومكث هنا شهوراً، ولم ينل مرامه، فرجع إلى مدراس في أيام عظيم الدولة بن أمير الأمراء، ثابت جنگ بهادر عبد الغفار خان[۴]، فولّاه الوزارة الجليلة سنة ۱۲۱۶هـ ولقّبه بشرف الدولة شرف الملك غالب جنگ، بسبب أمانته في أمور الحكومة، فاستقلّ بالوزارة إلى سنة ۱۲۲۳هـ ثمّ اعتزل وعكف على التدريس والتأليف والتصنيف وقضى أوقاته في العبادة، وكان من أبرز مشايخ

---

۱ . بلدة في منطقة آركات الشمالية في جنوب الهند، ومن أعمال محافظة مدراس الواقعة على ضفة نهر پالار على بعد ۱۱۷ كم جنوب غربي مدينة مدراس، يبلغ عدد سكانها ۳۰۲۲۹ نسمة (إحصاء ۱۹۷۱م)، يعتنق أكثر سكانها الديانة الهندوسية ويتكلمون غالباً باللغة التلغوية. (انظر: مجتبايي، ۲۰۴/۱)

۲ . توفي سنة ۱۱۸۹هـ؛ (انظر: الحسيني ۶۹۲/۶)

۳ . توفي سنة ۱۱۹۵هـ؛ (انظر: الحسيني، ۷۰۱/۶)

۴. هو حفيد محمد علي والاجاه، الذي ولي الحكومة سنة ۱۲۱۶ ـ ۱۲۳۴هـ وهو الذي شجّع المؤلف على تأليف كتابه وألّف الآركاتي كتاب «نثر المرجان» في عهده؛ (انظر: الآركاتي، ۳/۱)

القراءات، وكان أحسن الخطّ كتب بيده سبعة مصاحف و الصحاح الستة، وفتح الباري بشرح البخاري، ومن مصاحفه الذي علّق على هوامشه القراءات السبع نسخة عند الشيخ مفتي حبيب الله (انظر: أكرمي ندوي ٩١/١)؛ كان الشيخ محمد غوث أديباً بارعاً، وألّف كتباً ضخمة في اللغة العربية والفارسية وشرح الكتب الدراسية وكان طبيباً أيضاً. توفي سنة ١٢٣٨هـ (انظر: الحسني، ١١٠٢/٧ و١١٠٣؛ المرصفي، ٧١٥ ـ ٧١٧؛ عز الدين النووي ١١٠).

دراسة كتاب نثر المرجان وتحليله وتقويمه

الكتاب موسوعة علمية في علوم القرآن عامَّة، وفي رسم المصحف خاصَّةً، وهو يتألَّف من سبعة أجزاء على عدد أحزاب المصحف التي كانت معروفة عند الصحابة في زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[١].

ولا يخفى أن هذه التجزئة لا تزال موجودة في المصاحف المطبوعة في الهند والباكستان كما يظهر من أسافل الصفحات في المصحف الهندي ويسمونه بالمنزل بدلا من الحزب.

قسّم المؤلف كتابه إلى ثلاثة أقسام: مقدمة، ومقالتين. يتضمَّن الجزء الأوَّل المقدّمة، والمقالة الأولى في الأصول، وصدراً من المقالة الثانية في الفروش.

أمّا مقدمة الكتاب فهي في المبادئ، وتتضمَّن الحديث عن الكتابة العربية وأصلها، وعن تاريخ كتابة القرآن الكريم وقراءته (انظر: الآركاني ٤/١ ـ ١٢).

أمّا المقالة الأولى فهي في الأصول، وهي أصول رسم المصحف، ورتَّب المؤلف المقالة على خمسة أبواب: **الأوَّلُ**: في الإثبات والحذف، **والثاني**: في الزيادة، **والثالثُ**: في الإبدال، **والرابع**: في الوصل والقطع، **والخامس**: في الهمزة.

---

١. روى السخاوي: «قال أبو عبيد: ... فقلنا لأصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: إنه قد حدثنا أنه طرأ عليه حزبه من القرآن، فكيف تحزبون القرآن؟ فقالوا: نحزبه ثلاث سور، وخمس سور، وسبع سور، وتسع سور، وإحدى عشرة سورة، وثلاث عشرة سورة، وحزب المفصل فيما بين قاف وأسفل ». (السخاوي، جمال القراء، ٣١٤/١)

والمقالة الثانية في الفروش، و تتضمَّن كلمات القرآن كلمة كلمة، بحسب ترتيب السور في المصحف، و يتحدث المؤلف عن كلِّ كلمة رسماً وقراءةً وإعراباً، واستغرق ذلك ما بقي من الجزء الأوّل وبقية الأجزاء الأخرى من الكتاب.

منهج المؤلف في تصنيف كتابه

يمكن الحديث في هذه الفقرة عن مسألتين:

الأولى: ترتيب بيان رسم الكلمات في المؤلفات

الثانية: منهج الآركاتي في بيان موضوعات كتابه

ترتيب بيان رسم الكلمات في المؤلفات

اتبع علماء الرسم في ترتيب موضوعات رسم المصحف في المؤلفات التي وصلت إلينا ثلاث طرق:

الطريقة الأولى: عرض رسم الكلمات في أبواب، كلُّ باب يتضمن أحد الموضوعات، من الحذف، والزيادة، والبدل، و الهمز، والفصل والوصل، واتفاق المصاحف واختلافها، كما نجد ذلك في كتاب «المقنع» للداني، وكتاب «هجاء مصاحف الأمصار» للمهدوي.

الطريقة الثانية: ذكر رسم الكلمات في مواضعها من السور على ترتيب المصحف، فيبدأ بسورة الفاتحة، و يتكلم عن الخلاف في رسم كلماتها مرتّبة المواضع، ثم ينتقل إلى سورة البقرة، ثم إلى سورة آل عمران، حتى يأتي على آخر القرآن؛ كما نجد ذلك في كتاب «مختصر التبيين لهجاء التنزيل» لأبي داود سليمان بن نجاح، وكتاب «المختصر في مرسوم المصحف الكريم» لأبي طاهر إسماعيل بن ظافر العقيلي.

الطريقة الثالثة: جمع بعض المؤلفين بين الطريقتين في كتاب واحد، فذكروا ما نسمّيه بالأصول وهي كلمات تتكرر كثيرا، ثمّ تعرضوا لرسم الكلمات على ترتيب المصحف، كما فعل إبراهيم بن محمد بن وثيق الأندلسي في كتابه «الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف». ويشاهد العكس في منظومتي «العقيلة» للشاطبي، و«مورد الظمآن» للخراز، فيبدآن بالفرش ثمّ يشرحان الأصول.

وقد اتّبع الآركاني الطريقة الثالثة في تأليف كتابه، فعقد خمسة أبواب في أول الكتاب ذكر فيها رسم الكلمات مبوّبة، ثم ذكرها على ترتيب المصحف بعد ذلك.

منهج الآركاني في بيان موضوعات كتابه

الموضوع الرئيسي للكتاب هو رسم المصحف كما ورد في عنوانه، لكنّ المؤلف حرص على الحديث عن عدد من الموضوعات القرآنية إلى جانب بيان رسم المصحف.

أمّا الموضوعات التي اعتنى المؤلف بذكرها، إلى جانب حديثه عن الرسم، فهي:

عدد آي السور، مع ذكر الأجزاء والأوراد[١] **والركوعات**، ففي أوّل كلِّ سورة ينصُّ على عدد آياتها عند علماء العدد الستة، على نحو ما قال في أوّل البقرة: «سورةُ البقرةِ، آياتها مائتان وستٌّ وثمانونَ عندَ الكوفيينَ، وسبعٌ عند البصريينَ، وخمسٌ عند المدنيين والمكي والشامي، واختُلِفَ في حشوِها أيضاً، وسَنُشيرُ في مَقاماتِها، إن شاءَ اللهُ تعالى» (انظر: الآركاني، ٣٦٨/١ و٣٦٩). وهكذا في أوّل كلّ سورة من سور القرآن الكريم، ثم يذكر المؤلف أيضاً الأجزاء والأحزاب والأوراد والركوعات.

القراءات القرآنية، صحيحها وشاذُّها، عند كلِّ كلمة وردت فيها قراءات، كما نجد في حديثه عن كلمة (الصراط) حيث قال: «(الصِّراطَ) ... واختلفوا فيهما[٢] فرواهما روَيس عن يعقوب بالسين وكذا حيثما وقع وكيفما وقع، واختلف عن قنبل عن ابن كثير فروى بالسين وبالصاد، وقرأ الباقون بالصاد إلا حمزة فروى عنه خلف بإشمام الصاد الزاي في جميع القرآن،

---

١. الوِردُ لغةً ضد الصَدَر، وقال بعض: الورد: الجزء (انظر: الجوهري، مادّة ورد)؛ وقال الخليل: الورد: النصيب من قراءة القرآن، لأنّه يجزّئه على نفسه أجزاء فيقرأه ورداً ورداً؛ (الفراهيدي، مادّة ورد)؛ ويفهم مما جاء في هامش نثر المرجان، أنّ الجزء الواحد كان يقسّم إلى اثني عشر ورداً في شبه القارة الهندية في عصر المؤلف، فبالتالي أن القرآن يشتمل على ٣٦٠ ورداً.

٢. أي: في قراءة (الصراط) في الموضعين.

واختلف عن خلاد فی الأول فقط أو کلیهما فی الفاتحة خاصة أو فی المعرف باللام حیثما وقع، وروی الأصمعی عن أبی عمرو «الزراط» بالزای الخالصة وجاء عن حمزة أیضا ...

أقول: ولذلک استقر الرسم علیٰ وفاقاً، ولا یخدش هذا فی قراءته بالسین وبالزای؛ لأنّ حروف الصفیر یبدل بعضها ببعض، فهما موافقان للرسم تقدیراً کما نبّه علیٰ صاحبُ النشر، ثم اعلم أنّ السراط بالسین والصراط بالصاد والزراط بالزای کلّها بمعنیً، کما فی القاموس» (الآرکانی، ۹۷/۱ و۹۸).

وحرص المؤلف علی ذکر القراءات من غیر السبع أو الثلاث المتممة للعشرة، مما یطلق علیٰ القراءات الشاذّة، حتی وإن لم تکن الحاجة تدعو إلی ذکرها، کما ذکر عند قوله تعالی: (یکاد البرق یخطف أبصرهم) فی سورة البقرة [۲۰] حیث قال: «(یَخْطَفُ): بفتح الطاء حرف المضارعة علی التذکیر والبناء للفاعل، وبفتح الطاء المهملة عند الجمهور، وهو الأفصح الأعلی کما قال الزمخشری، وقرأ مجاهدٌ بکسرها، ورُوی عن الحسن «یَخَطِّفُ» بفتح الطاء والخاء وکسر الطاء مُشَدَّدَةً، أصله «یختطف» أبدلت التاء طاء وأدغمت، وعنه بکسر الخاء والطاء لاتّباع الطاء، ورُوِی عن زید بن علی «یخطِّف» من التخطیف، والرسم یحتمل الکل، ورُوِی عن ابن مسعود «یختطف» وعن أُبی «یتخطف»، ولا یحتملها الرسم» (نفس المصدر، ۱۱۴/۱).

بیان أبنیة الکلمات وإعرابها ، علی نحو ما قال المؤلف، وهو یتحدث عن رسم (لی‌حاجّوکم) فی البقرة [۷۶]: «بکسر اللام لأنّها جارَّة، قُدِّرَت بعدَها «أن» الناصبة وبالطاء مضمومة علی الغیبة من باب المفاعلة» (نفس المصدر، ۱۷۰/۱).

بیان معانی الکلمات التی یقتضی السیاق بیان معناها، کما فعل فی قوله تعالی فی سورة الواقعة: اِذَا رُجَّتِ الْاَرْضُ رَجّاً (۴) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسّاً (۵)، فقد بین معانی الکلمات الآتیة فقال:

(رُجَّتِ): بضم الراء وفتح الجيم مشددة على البناء للمفعول في المشهورة من الرج بمعنى التحريك ، وبتطويل تاء التأنيث كسرت للوصل وقرئ بفتح الراء على البناء للفاعل من الرجّ بمعنى التحرّك.

(وَبُسَّتِ): بضم الباء الموحدة وفتح السين المهملة مشددة على البناء للمفعول من بس السويق: إذا لته، أي: فتت ولتت، أو من بس الغنم: إذا ساقها، أي: سيقت، وبتطويل تاء التأنيث الساكنة كسرت للوصل، وقرئ على البناء للفاعل بفتح الباء، أي: ذهبت، كذا في الكشاف هنا وفيها قبل، أي: رجت والرسم واحدٌ (نفس المصدر، ١٦٣/٧ و١٦٤).

مصادر المؤلف في كتابه

أشار المؤلف إلى أهم المصادر التي رجع إليها في تأليف الكتاب، في مقدمته وهي:

«**المقنع**» لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ).

«**القصيدة الرائية المسماة بالعقيلة**»، لأبي القاسم بن فيُّره الأندلسي الشاطبي (ت ٥٩٩هـ).

«**شرح العقيلة المسمى بالوسيلة**»، لأبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣هـ).

«**النشر في القراءات العشر**»، لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣هـ).

«**الإتقان في علوم القرآن**»، لأبي الفضل عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ).

«**المصحف**» الذي كتبه الفاضل الماهر طاهر بن عرب بن إبراهيم الحافظ الإصبهاني[١]، نقله من نسخة صحّحها أستاذه شيخ الإسلام الجزري، واستكتبه أبو الخير محمد بن شيخ الإسلام الجزري[٢]، ووصل ذلك المصحف إلى الآركاني عارياً من خزانة أمير الوقت عظيم الدولة والاجاه، وحينما يقول: مصحف الجزري، فالمراد بهذلك المصحف» (الآركاني ١٨/١).

---

١. انظر ترجمته: ابن الجزري، غاية النهاية؛ ٥١٧/٢-٥١٩

٢. ولد أبو الخير محمد بن الشيخ ابن الجزري سنة ٧٨٩ هـ في دمشق، وأقام مع أبيه في شيراز، فلما توفي أبوه سنة ٨٣٣ هـ غادر شيراز، ودخل بلاد الروم أيام محمد الفاتح الذي تولى الحكم سنة ٨٥٥ هـ فأكرمه ونصّبه موقّعا في الديوان العلي؛ (انظر: ابن الجزري، غاية النهاية ٢٥٢/٢).

ولم یشتهر أنّ لابن الجزر ی مصحفا خاصا به، لکن لد ینا من الوثائق ما یؤکد وجود ذلک المصحف، وأنّ ابن الجزری تحرّی فی أن یکون بالرسم العثمانی، وقام تلمیذه فی مدینة شیراز الشیخ طاهر بن عرب بن إبراه یم باستنساخ نسخة من ذلک المصحف، بناء عل ی طلب من أبی الخی محمد بن الجزر ی أحد أبناء الش یخ شمس الد ین ابن الجزر ی، کما أشار الآرکانی إلی ذلک فیما تقدَّم.

ولعلّ مؤلف کتاب نثر المرجان هو أوّل من أشار إل ی مصحف شیخ الإسلام الجزر ی. ومن نظر فی المواضع التی استشهد بها الآرکانی من هذا المصحف اطمأنّ بأنَّ ابن الجزر ی تحرّی أن یکون رسم هذا المصحف موافقا لرسم المصاحف العثمان یة وقد وجدنا التصر یح بذلک فی مخطوطة کتاب المسائل التبر ینیة لا بن الجزر ی نفسه، فقد قال وهو یتحدث عن أهمِّ مصادر رسم المصحف: «والمصحف الذی صححته علی الرسم بخطی هو فی ذلک عمدةٌ، تتبعت فی نصوص الأئمة، وما وقفت عل ی من المصاحف القد یمة» (ابن الجزر ی، المسائل التبر ینیة ورقة ۱۷).

ولا یعرف الیوم مصری مصحف شیخ الإسلام ابن الجزر ی، ولا مکان المصحف الذی کتبه تلمی ذ ابن الجزر ی الأستاذ طاهر بن عرب بن إبراه یم الحافظ الإصبهانی، بطلب من ابن شیخ الإسلام الجزر ی، لکن هناک ما یدل علی أنّ ذلک المصحف کان معروفا واتخذه بعض الخطاطین قدوة له فی کتابة مصحفه، فقد جاء فی الفهرس الشامل للتراث العر بی الإسلامی المخطوط فی الجزء الخاص بالمصاحف المخطوطة ومخطوطات رسم المصحف إشارة إل ی وجود مصحف مخطوط فی مکتبة «عشیرة شرف الملک» فی مدینة مدراس فی الهند، وه ی المدینة التی أُلِّف فیها کتاب نثر المرجان، وجاء فی وصف النسخة: «خط النسخ، بالقراءات السبع، منقولة من نسخة طاهر بن عرب بن إبراه یم» (غانم قدوری الحمد، ۳۲؛ المجمع الملکی لبحوث الحضارة، ۱۸۸).

يعدُّ كتاب نثر المرجان مصدرا مُهما من مصادر معرفة جهود ابن الجزر ي في رسم المصحف، فقد تضمّن هذا الكتاب وصفا لرسم الكلمات ف ي مصحف ابن الجزر ي، و يمكن التعرف على اختيارات ابن الجزري في الرسم من خلال هذا الكتاب.

ولم تكن هذه المصادر التي ذكرها المؤلف ه ي جميع ما راجعه ونقل منه، فهناك عشرات الكتب الأخرى التي نقل منها المؤلف في رسم المصحف والقراءات والتفسير، وعلوم العربية وقد يشير إلى شروحه وتعليقاته على بعض الكتب في علوم العربية.

ومن مصادر المؤلف في رسم المصحف كتب و مؤلفات غ ير معروفة لد ى الكثير من المشتغلين برسم المصحف والمهتم ين به في زماننا ونحن نشير إلى ما أكثر المؤلف النقل منها إشارة عابرة:

رسالة في رسم المصحف لمحمد حسين النائطي البيجاپوري الشهير: كرّر المؤلف في ثنايا كتاب «نثر المرجان»، أنّ جدّه محمد حس ين الشه ير له رسالة في رسم المصحف، ونقل عن تلك الرسالة في مواضع كثيرة، من ذلك قوله: «ولذا قيده جد ي مولانا محمد حسين الشه ير في رسالته بكونه كثير الاستعمال» (الآركاني، ٣٢/١)، وأفصح المؤلف عن موضوع الرسالة في مواضع أخر ى، منها قوله: « كما ذكر جدنا محمد حسين المدرس الشه ير رحمه الله في رسالته في رسم خط المصحف ». (الآركاني، ٩٥/١، ٣٦٦ و٥٥٠ و٥٨١ و٥٩٤). ويبدو أنّ محمد حسين الشه ير جدّ مؤلف كتاب «نثر المرجان» هو جدُّ أبيه؛ لأنّ جدَّه أ ي والدَ أبيه هو نظام الد ين أحمد، كما تقدَّم . أمّا الشيخ محمد حسين بن خليل الله بن القاضي أحمد النائطي البيجابور ي كان من ذر ية إسماع يل العسكر ي، وهو أول من قدم الهند وسكن على ساحل البحر في بلاد كوكن، وكان مولد ه مدينة بيجابور ولد بها وأخذ العلم عن الشيخ محمد زبير البيجابور ي، ثمّ رحل إلى كلبركه وولاه عالمكير التدر يس في بلدة بيدَر سنة ١٠٩٨ هـ، فدرس وأفاد بها مدة ح ياته. وله مصنفات كثيرة منها: **رسالة في رسم الخط**» (الحسيني، ٨١٤/٦؛ عز الدين النوو ي، ١٠٨ و١٠٩؛ أكرمي ندوي ٤٤١). ويبدو أنّ محمد غوث النائطي يصف جدّه بالشهير؛ لأنّه مات بالحر يق الناجم عن الصاعقة (الحسيني، ٨١٤/٦).

خلاصة الرسوم : لم يصرّح الآركاتي باسم مؤلفه وكان يكتفي بالقول: قال صاحب الخلاصة (انظر: الآركاتي، ۱۱۲/۱ و۱۱۷ و۱۲۹ و۱۴۱ و۱۶۲ و۱۸۴). وذكر إسماعيل باشا البغدادي في إيضاح المكنون كتاب «خلاصة الرسوم في القرآن» تأليف عثمان بن الحافظ عبد الرحمن الطالقاني (اسماعيل باشا، ۴۳۶/۱)، وقد وقفت على نسخة مصورة من مخطوطة الكتاب، وهي باللغة الفارسية وتاريخ تأليف الكتاب سنة ۱۰۸۴هـ ويقع الكتاب في ۲۶۷ ورقة، وذكر المؤلف مصادره في الكتاب وهي كما يلي:

- ✓ المقنع للداني.
- ✓ القصيدة الرائية (العقيلة) للشاطبي.
- ✓ الوسيلة شرح العقيلة لعلم الدين السخاوي.
- ✓ إيضاح مشكلات القرآن، لأبي عبد الله الأندرابي[1]، وفي باب عن رسم المصحف.
- ✓ مبرز المعاني لملا عماد.
- ✓ كشف المعاني للشيخ يوسف بن أسد الخلاطي العباسي.
- ✓ جعبري[2]، لبرهان الدين الجعبري.
- ✓ تقريب النشر لابن الجزري.
- ✓ إرشاد المبتدي للشيخ منصور الماتريدي.
- ✓ منهل العطشان للشيخ الحافظ طاهر الإصفهاني، تلميذ ابن الجزري.
- ✓ مضبوط رسم القرآن للشيخ عثمان زيلي تكاه ي.
- ✓ مناهج التلاوة.
- ✓ رسالة رسم الخط لابن الجزري.
- ✓ رسالة رسم الخط للحافظ طاهر الأصفهاني.

---

۱ . لعله كتاب الإيضاح في القراءات للأندرابي.

۲ . مراد المؤلف كتاب جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد للجعبري.

- ✓ كتاب الهجاء.
- ✓ مرشد التالين.
- ✓ مقدمة مقاصد البررة.
- ✓ درّة الفريد.
- ✓ قواعد القرآن.
- ✓ عجائب الغرائب (انظر: الطالقاني، ورقة ٤ظ).

خزانة الرسوم: يقول الآركاني مؤلف الكتاب حين ينقل منه: قال صاحب الخزانة (انظر: الآركاني، ٢٨/١ و٣٣ و٤٢ و٩٧ و١٠٥ و١١١) ولم يسمّه، كما فعل في ذكر خلاصة الرسوم، وقد وقفت على نسخة مصورة من مخطوطة الكتاب، وهي باللغة العربية وعدد أوراق الكتاب خمس وأربعون ورقة[١]، وذكر اسم المؤلف في أولها، وهو خواجه محمد بن ملا محمد رحيم (انظر: خواجه محمد، ورقة ١ظ).

وذكر المؤلف أهم مصادره التي نقل منها، وهي: المقنع، والرائق (يعني: العقيلة) والمنهل (يعني: منهل العطشان للشيخ طاهر) وصرح باسم رسالته بقوله: «وسميتها: خزانة الرسوم في المرسومات العثمانية» (نفس المصدر، ورقة ٣و). أكثر الآركاني النقل من هذه المصادر الثلاثة على نحو يلفت النظر إلى أهميتها لديه وكثيراً ما قرن المؤلف بين الخلاصة والخزانة، فكان يقول: «كما صرّح به صاحبا الخزانة والخلاصة» (الآركاني، ٩٨/١)، أو «قاله صاحب الخلاصة والخزانة» ونحو ذلك (انظر: نفس المصدر، ١٠١/١، ١١٠، ١١٩، ١٢٣، ١٤٥، ١٩٠).

والجدير بالذكر أن الخلاصة والخزانة اعتمدا على مصادر لم يذكر اسمها في غيرهما من كتب الرسم المشهورة ولذلك ازدادا أهمية ولعل هذا الأمر لفت انتباه الآركاني أيضا، حيث نراه يشير مصادرهما في مواضع كثيرة من كتابه، ونذكر على سبيل المثال كلامه في عدّة

---

١ . توجد نسختان من هذا الكتاب؛ إحداها في مكتبة آية الله المرعشي بقم تحت رقم ٦٨٩٠؛ ثانيها في مكتبه معهد البيروني للدراسات الشرقيه تحت رقم ١١١٣٣ و ١٤٠٠.

مواضع من کتابه، قال : «نقله صاحب الخلاصة، وقال هکذا فی المضبوط، ومنهل العطشان، ومقاصد البررة » (نفس المصدر، ۱۶۵/۱)، وقال : «نقله صاحب الخلاصة عن کتاب هجاء المصاحف» (نفس المصدر، ۱۶۶/۱)، وقال: «ذکره صاحب الخلاصة نقلا عن الهجاء » (نفس المصدر، ۶۳۷/۱).

ولا یزال هناک مجال واسع لدراسة مصادر کتاب نثر المرجان، خصوصا کتب الرسم بما فیها الخلاصة والخزانة؛ لأنها تکاد تکون مجهولة لد ی دارسی رسم المصحف، فهذه المصادر أکثرها مشرقیة غطَّت علیها کتب رسم المغاربة بشهرتها کالمقنع ومختصر التبیین، و یبدو أنّ تحقیق کتابی الخلاصة والخزانة ونشرهما سوف یقدّم مادّة علمیة جد یدة للدارسین، و یکشف عن مصادر جد یدة تُمَثِّلُ جزءاً من جهود علماء الأمّة فی الحفاظ علی المصحف وصیانته من تغییر رسمه.

خصائص نثر المرجان

لا یخفی أن موضوع کتاب نثر المرجان یتعلق بذکر رسم کلمات المصحف ولیس شرحا لمؤلفات التی کتبت قبله کالمقنع للدانی، لکن نجد فی مطاوی کلام الآرکانی ما یعد ویعتبر شرحا لبعض عبارات کتاب المقنع . والجدیر بالذکر إن بعض عبارات الدانی فی المقنع مبهمة بحیث اختلف العلماء فی فهمها وتفسیرها بما فیهم الآرکانی الذی یمکن استنباط رأ یه فی هذه العبارات ضمن کلامه فی نثر المرجان.

والذی یلفت النظر أن رأ ی الآرکانی فی بعض المواضیع مخالف لمن تقدمه أو تأخر عنه من العلماء. نذکر هنا کمثال رأ یه فی تبیین کلام الدانی فی عبارة "حذف الألف من الجمع السالم الکثیر الدور فی المذکر والمؤنث جمیعا"

یبدو أنه یفسر عبارة "کثیر الدور" بکثیر الدور علی الألسن لا کثیر الدور فی القرآن خلافا لعلماء الرسم؛ فإنّه یبدو من کلام علماء الرسم أنهم اتفقوا عل ی أن المراد بکثرة الدور هو کثرة الدور فی القرآن ثم اختلفوا فی حد الکثرة، فمنهم من قال : إذا تکرر ثلاث مرّات، ومنهم من قال : خمساً، ومنهم من قال : سبعاً. قال السخاو ی: «والقول الأوّل أظهر وعل یه

العمل» وقال الجعبريّ: «كثير الدور: هو الذي تكرر في القرآن والشاطبيّ لم يحدّ الكثرة فلتستقرأ من الأمثلة» (طلعت، ٧٩/١).

أما الآركاني فيقول: «وقيده الداني بكثير الدور وتبعه الجزري ولعله ق يٌّ اتفاقيّ؛ لأنّ «اللعنون» و«اللعين» يحذف منهما الألف وفاقاً، وليسا بكثيري الدور في القرآن؛ لانّه لم يقع منهما في القرآن إلا في موضع واحد ومثلهما كثير ... أقول: لو أر يد بهكثير الدور على الألسن فلا مضيق فيه» (الآركاني، ٣٢/١).

وهناك أمثلة أخرى أضربنا عنها حذراً من التطويل.

النص على رسم كلمات سكت عنها الشيخان

هناك كلمات سكت الشيخان عن حذف حرف منها أو إثبات حرف فيها، وقد فسّر العلماء هذا السكوت على طريقتين، فقد فهم بعض العلماء الحذف من هذا السكوت، وجعله الآخرون دليلا على الإثبات؛ ثم نر ى الآركاني ينص على كيفية رسم هذه الكلمات، وبهذا تظهر ق يمة أخرى لهذا الكتاب.

نذكر كمثال كلمتين «سقاية» و«عمارة» في قوله تعالى: سقايةالحاجّ وعمارة المسجد الحرام [التوبة: ١٩]، فهاتان الكلمتان سكت عنهما الش يخان، فأخذ أهل المشرق وبعض أ هل المغرب بالإثبات وأخذ الآخرون بالحذف.

أما الآركاني فقال: «قال الجزر ي في النشر: «وقد رأ يتهما في المصاحف القد يمة محذوفتي الألف كتِبَة وجِملت، قال : ثم رأ يتهما كذلك في مصحف المد ينة الشر يفة ولم أعلم أحدا نص على إثبات الألف فيهما ولا في أحدهما وهذه الروا ية يعني روايةابن وردان تدل على حذفها منهما وه ي محتمله الرسم»؛ أقول لم يتعرض لهما الداني والشاطبي وغيرهما ممن عثرنا على كتبهم، لكن صاحب الخزانة قال : سِقاية بحذف الألف وعِمَارَة باثباتها، قال : وفي بعض النسخ بحذف الألف ووافقه صاحب الخلاصة وقال : والأوّل أصح ». (الآركاني، ٥٣٩/٢)

وهناك أيضا أمثلة أخرى تركناها توخّياً للاختصار.

نثر المرجان والمصاحف المخطوطة

إنّ كثيراً من ظواهر الرسم في المصاحف المخطوطة القديمة كمصحف طشقند، ومصحف المشهد الحسيني بالقاهرة، ومصحف صنعاء، و مصحف توب قپو، وما أشبهها، لا يمكن توجيهها وتطبيقها على ما جاء في المصادر المعروفة التي جلّها للمغاربة، لكن حين نراجع نثر المرجان نرى أن الآركاتي نقل من مصادر مختلفة أكثرها للمشارقة ما يمكن توجيه و تفسير هذه الظواهر التي سنشير بعض منها في الرقم الخامس.

نثر المرجان والمصاحف المطبوعة

إنّ هذا الكتاب على الرّغم من أهميته وقيمته ومكانته العلمية بين كتب علم الرسم لم يتخذ كمصدر في اختيار رسم كلمات المصاحف عند المشارقة، لأن أكثر المصاحف تداولاً في مشرق العالم الإسلامي في الوقت الراهن مصحف شبه القارة الهندية ومصحف المدينة.

وأما مصحف الذي يطبع في شبه القارة الهندية والشرق الأقصى منذ زمن قديم حتى الآن فرسمه مطابق لما نقله الداني في المقنع في الأعم الأغلب، وإن كان من المتوقع أن يكون رسمه مطابقاً لما ذكره الآركاتي في نثر المرجان.

أمّا مصحف المدينة فقد كتب على أساس المصحف الأميري الذي كتب على ما رواه الشيخان، أبو عمرو الداني وأبو داود سليمان بن نجاح مع ترجيح الثاني عند الاختلاف.

وفيما يلي مقارنة بين رسم بعض الكلمات في المصحف الأميري ومصحف شبه القارة الهندية وأقوال الشيخين والآركاتي في هذه المواضع:

ت	الكلمة	السورة والآية	رأي أبي عمرو في المقنع	رأي أبي داود في مختصر التبيين	رأي الآركاتي في نثر المرجان	مصاحف شبه القارة الهندية	المصحف الأميري
	متشابه	البقرة: ۲۵	بإثبات الألف	بحذف الألف	بإثبات الألف	بإثبات الألف	بحذف الألف
	معارج	الزخرف: ۳۳	بإثبات الألف	بإثبات الألف	بحذف الألف	بإثبات الألف	بإثبات الألف
	القناطير	آل عمران: ۱۴	بإثبات الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بإثبات الألف	بحذف الألف
	الأيامى	النور: ۳۲	بإثبات الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بإثبات الألف	بحذف الألف
	مشارب	يس: ۷۳	بإثبات الألف	بإثبات الألف	بحذف الألف	بإثبات الألف	بإثبات الألف
۱	فواكه	المؤمنون: ۱۹	بإثبات الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بإثبات الألف	بحذف الألف

ت	الكلمة	السورة والآية	رأي أبي عمرو في المقنع	رأي أبي داود في مختصر التبيين	رأي الآركاني في نثر المرجان	مصاحف شبه القارة الهندية	المصحف الأميري
	أن لو	الجن: ١٦	لم يتعرض	بحذف النون	بإثبات النون	بإثبات النون	بحذف النون

والجدير بالذكر أن رأي الآركاني هو نفس رأي الداني في مواضع كثيرة من رسم الكلمات؛ لأنّ المقنع من المصادر الأساسية والمهمّة عنده كما أشرنا إلى هذا الأمر في قسم مصادر نثر المرجان.

ملاحظات على كتاب «نثر المرجان»

تبيّنت لي بعض الملاحظات على المؤلف من خلال دراستي للكتاب ومعايشتي له حينا من الدهر وإن كان لا يحق بمثلي أن يقوم بنقد الكتاب والمؤلف، ويمكن تقسيمها إلى قسمين: قسم يتعلق بالناحية المنهجية وقسم يتعلق بالناحية العلمية: أما فيما يتعلق بالقسم الأول، وهو تتبع وصف هجاء الكلمات من أول القرآن إلى آخره، فتبين لي أن هذا التتبع اضطره إلى التكرار والاستدلال بالأمثلة، وإعادتها دون الاكتفاء بالموضع الأول منها، والاستغناء بالمتقدم عن المتأخر وإحالته على المتقدم. وهذا التكرار ظاهرة لافتة للانتباه، وهذه الملاحظة تتعلق بالمنهج، لا بالمؤلف، فلا يعد هذا نقصا للمؤلف ومكانته العلمية لكن المؤلف أفرط وأكثر من التكرار؛ مثل ما ذكره في حذف الألف من الجمع المذكر والمؤنث السالم، فكررها في كل الكلمات وفي جميع مواضعها وهذا هذا التكرار وإن كان يفيد المتعلم المبتدئ، قد يكون مملا لقارئ الكتاب. أما إذا تكررت كلمة في صفحة واحدة فقد لاحظ المؤلف نفسه ظاهرة التكرار، واكتفى بذكر كلمة في موضعها الأول وقال في الموضع التالي: «كما تقدم» (الآركاني، ٦/٧ ـ ٩).

وأما ما يتعلق بالقسم الثاني، أي الناحية العلمية: فأولاً: عدم ذكر أقوال أبي داود في كتابه، ولعل السبب في ذلك عدم وصول الكتاب إليه أو عدم اطلاعه عليه فلو اطلع على كتاب أبي داود لنقل منه وازداد كتابه قيمة وأهمية وكان أكثر نفعا وإفادة.

ربما یمکن تفسیر هذه المسألة أن کتاب أبی داود لم یکن معروفا عند المشارقة کما کان کتاب المقنع لأبی عمرو الدانی، و یؤیده عدم ذکره فی المصادر التی استفاد منها الآرکانی فی نثر المرجان نحو: خزانة الرسوم وخلاصة الرسوم وغیرها من الکتب.

ثانیا: نشاهد فی رسم بعض الکلمات أنّها یتمیز نثر المرجان عن کتب المغاربة من الناحیة العلمیة أیضاً، وذلک بذکر ظواهر کتابیة فی رسم المصحف لم یرد لها ذکر فی کتب الرسم للمغاربة، أو ذکرت علی أنها جاءت فی روایات شاذة، ولم یؤخذ بها فی رسم المصاحف المطبوعة، وهذه الظواهر ذات أهمیة کبیرة فی دراسة المصاحف المخطوطة القدیمة، التی جاءت فیها تلک الظواهر.

والجدیر بالذکر أن هذه الظاهرة موجودة فی مصادر نثر المرجان من کتب المشارقة حسب ما اطلعنا علیه عند تحقیقنا لهذا الکتاب.

هناک عدد من الظواهر الکتابیة فی کتب الرسم المشرقیة التی تستحق الدراسة والتتبع فی المصاحف المخطوطة القدیمة، سنشیر إلی بعض منها فیما یلی:

کلمة (الکتاب)

قال صاحب کتاب الهجاء: «(**الکتب**) بغیر ألف، کلّ القرآن، إلا قوله: (**نَبذَ فَرِیقٌ مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الکِتابَ**) فی هذه السورة [یعنی البقرة: ۱۰۱]، ذکره صاحب المحتوی» (مؤلف مجهول، ۹۴).

قال الدانی: کل شیء فی القرآن من ذکر (**الکتاب**) و(**کتاب**) فهو بغیر الألف إلا فی أربعة مواضع، أوّلُها فی الرَّعدِ: (**لِکُلِّ أَجَلٍ کِتابٌ**) [۳۸]، وفی الحجرِ: (**إلا ولها کتاب معلوم**) [۴]، وفی الکهفِ: (**من کتاب ربك**) [۲۷]، وفی النملِ: (**تلك ءایت القرءان وکتاب مبین**) [۱]، فإن الألف فیه مرسومة (الدانی، ۲۰). ووافقه أبو داود فی مختصر التبیین والشاطبی فی العقیلة (انظر: أبو داود ۶۱/۲ و۶۲؛ الشاطبی، البیت ۱۴۳ و۱۴۴).

قال السخاوي: «وهذا ما ذكره أبو عمرو في الفصل الذي رواه عن خلف بن خاقان، وفيه نظر. وقد كشفتُه في المصاحف العتيقة، فلم يختلف في حذف الألف من هذه المواضع، بل رأيتها فيها بغير ألف كغيرها؛ ورأيتها ـ أعني الكلمات الأربع في المصحف الشامي ـ بغير ألف» (السخاوي، الوسيلة، ٢٨٦ و٢٨٧).

قال الآركاتي: (الكِتبُ) بالرفع وبإثبات همزة الوصل وحذف الألف بعد التاء المثناة الفوقانية في جميع القرآن بالاتفاق، وأشار إلى الجزري بكتابة الألف بالحمرة إلا في أربعة مواضع، قال الداني: كل شيء في القرآن من ذكر (الكتب) و(كتب) بغير الألف إلا أربعة مواضع، انتهى؛ وهي في الرعد والحجر والكهف والنمل فإنّ الألف فيها ثابتة ... وكذا قال الشاطبي والسيوطي، وقيل: [بحذف الألف في جميع القرآن] إلا في موضع واحد، في هذه السورة في قوله تعالى: (نَبذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ) فهو بالألفِ، قاله صاحب الخزانة والخلاصة (الآركاتي، ١٠١/١).

رسم كلمة (الكتب) في عدد من المصاحف القديمة

ت	السورة والآية	مصحف المشهد الحسيني بالقاهرة	مصحف صنعاء	مصحف العتبة الرضوية بمشهد	مصحف طوب قابي	كتب الرسم للمشارقة
	الرعد: ٣٨	بإثبات الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بإثبات الألف	بحذف الألف
	الحجر: ٤	بإثبات الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بحذف الألف
	الكهف: ٢٧	بإثبات الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بحذف الألف
	النمل: ١	بإثبات الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بحذف الألف
١	ما عدا المواضع الأربعة	بحذف الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بحذف الألف

كلمة (فبأى)

قال صاحب كتاب الهجاء: «(فبأى) [الأعراف: ١٨٥]، بياء بين، كلَّ القرآن، وجملته خمسة وثلاثون موضعاً (مؤلف مجهول، ١٥١).

نقل الشيخان كلمات زيدت الياء فيها في مواضع، نحو: (بأيى د) [الذاريات: ٤٧]، و(بأيى كم) [قلم: ٦]؛ وأما زيادة الياء في «فبايي» فهي شاذة لم يتعرض لها الداني، وقال

أبو داود: (فبأی حدیث) [الأعراف: ۱۸۵]، بیاء واحدة وه ی المتحركة ووقع فی مصحف الغازی بن قیس بیاءین علی الأصل، ولیست لی فی روایتی وبیاء واحد أكتب (أبو داود ۵۸۵/۳)؛

قال الآركانی: «بیاء واحدة مشددة مخفوضة كما هو الظاهر من س یاق الدانی والشاطبی والسیوطی، وكذلک رسمه الجزر ی فی مصحفه، وكذلک هو فی بعض المصاحف الصحیحة، وقال صاحب الخزانة: (فبأی) بالیاء الواحدة وهو الأكثر، وقا ل صاحب الخلاصة: وهو مرسوم بیاءین بعد الألف» (الآركانی، ۴۹۶/۶).

رسم كلمة (فبأی) فی عدد من المصاحف القدیمة

ت	السورة والآیة	مصحف المشهد الحسینی بالقاهرة	مصحف صنعاء	مصحف العتبة الرضویة بمشهد	مصحف طوب قاپی	كتب الرسم للمشارقة
۱	فی جمیع مواضعه	بزیادة الیاء	بزیادة الیاء	بزیادة الیاء	بزیادة الیاء	بزیادة الیاء

كلمة (رأوا)

قال ابن أب ی داود السجستان ی: «وكتبوا (رأو العذاب) بغیر ألف ف ی آخرها» (السجستانی، ۱۲۸ و۱۲۹).

قال الكرمانی فی خط المصاحف: «(كفروا) وما أشبه ذلک كتب بألف بعد الواو، إلا أن تقع قبل الواو ألف، نحو: (رأو العذاب)، (تبوأو الدار)، (باءو بغضب) ...» (الكرمانی، ۷۳).

قال صاحب كتاب الهجاء : «(ورأو) بغیر ألف، و (یروا) بالألف كلّ القرآن » (مؤلف مجهول، ۱۱۱).

وفی مقابل ذلک، ذكر الشیخان إثبات الألف بعد واو الجمع واستثنوا كلمات ل یست هذه منها (انظر: الدانی، ۲۷؛ أبو داود ۷۸/۲-۸۰؛ ۶۰۷/۳).

وقال الآركانی: «بزیادة الألف بعد واو الجمع وهو المفهوم من كلام الدان ی والشاطبی إشارة، فإنّهما حصرا عدم ز یادة الألف فی سبعة أحرف ولم یذكرا غ یرها كما تقدم، وقال

صاحب الخزانة: وقيل الألف ليست بمرسومة بعد واو (رَاَوْ) والأول هو الأكثر، وتابعه صاحب الخلاصة وعزاه لكتاب الهجاء والمضبوط» (الآركاتي ٥٣/٣).

رسم كلمة (رأوا) في عدد من المصاحف القديمة

ت	السورة والآية	مصحف المشهد الحسيني بالقاهرة	مصحف صنعاء	مصحف العتبة الرضوية بمشهد	مصحف طوب قابي	كتب الرسم للمشارقة
١	في جميع مواضعه	بحذف الألف إلا في يوسف: ٣٥ وغافر:٨٥	بحذف الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بحذف الألف

كلمة (ذو)

قال تاج القرّاء الكرماني ي: «(**والله ذو فضل**) [آل عمران : ١٧٤]: قال أبو الفضل، قال الإصبهاني: (**ذو**) خمسة أحرف بغير ألف، منها:

(**لذو علم**) [يوسف: ٦٨].

(**إلا ذو حظٍّ**) في السجدة [٣٥]، وفيها: (**لذو مغفرة**) [٤٣].

وفي الجمعة: (**ذو الفضل**) [٤].

وفي البروج: (**ذو العرش**) [١٥].

وزاد أبو بكر في المؤمن: (**ذو العرش يلقي الروح**) [١٥]، ولم يذكر الذ ي في السجدة.

وماعدا هذه المواضع بالواو والألف (الكرماني، ٩٣).

وجاء في كتاب الهجاء: اعلم أنّ كلمة (**ذوا**) تكتب بألف في آخرها، وكذلك (**لذوا**) كلَّ القرآن، إلا في ستة مواضع، فإنّها تكتب في هذه المواضع الستة بغير ألف:

في يوسف: (**لذو علم**) [٦٨].

وفی المؤمن: (**ذو العرش**) [۱۵].

وفی المصابیح[۱]: (**لذو مغفرة وذو عقاب**) [۴۳].

وفی الجمعة: (**والله ذو الفضل**) [۴].

وفی البروج: (**ذو العرش المجید**) [۱۵].

ذکرها الإمامان: أبو بکر بن مهران المقرئ النیسابوری وأبو عبد الله أحمد الأندرابی رحمهما الله من خط رشین الأئمة الوراقی (مؤلف مجهول ۱۰۶ و۱۰۷).

وفی مقابل ذلک قال أبو عمرو الدانی فی المقنع: «واتّفقت المصاحف علی حذف الألف بعد الواو التی هی علامة الرفع فی الاسم المفرد المضاف نحو قوله: (**لذو فضل**) [یونس: ۶۰]، و(**لذو علم**) [یوسف: ۶۸]، و(**لذو مغفرة**) [فصلت: ۴۳]، و(**ذو عقاب**) [فصلت: ۴۳]، و(**ذو الجلال**) [الرحمن: ۲۷]، و(**ذو الفضل**) [البقرة: ۱۰۵]، وما کان مثله حیث وقع» (الدانی، ۲۸)؛ وأکد ذلک أبو داود سلیمان بن نجاح فی کتابه «مختصر التبیین» (أبوداود، ۸۱/۲ و۸۲).

وحین تحدث الآرکانی عن هذه الظاهرة فی کتابه وجد النصوص فی کتب الرسم متعارضة وانتصر لما رواه الدانی، حیث قال: (ذُو) بدون الألف بعد الواو وقال الدانی: اتفقت المصاحف علی حذف الألف بعد الواو التی هی علامة الرفع فی الاسم المفرد المضاف، وعد فی أمثلته (**ذو الفضل**)، ووافقه السیوطی، وهکذا رسمه الجزری فی مصحفه، وقال صاحب الخلاصة: لم یقل بزیادة الألف فی (**ذو**) أحد من أئمة الرسم إلا الشیخ أبو الفضل عن الإصبهانی فإنّه تفرد بزیادة الألف، قال: وتبعه الأندرابی فی الإیضاح، والروذباری صاحب زاد القرّاء وجامع القراءات، قال: ولا اعتداد بقوله فی مقابلة الثقات الأئمة (الآرکانی ۱۹۸/۱).

رسم کلمة (**ذو**) فی عدد من المصاحف القدیمة

---

۱. هي سورة فُصِّلَت.

ت	الكلمة	السورة والآية	مصحف المشهد الحسينى بالقاهرة	مصحف صنعاء	مصحف العتبة الرضوية بمشهد	مصحف طوب قابى	كتب الرسم للمشارقة
١	ذو الفضل	البقرة: ١٠٥	بزيادة الألف	——	بحذف الألف	بزيادة الألف	بزيادة الألف
	لذو فضل	البقرة: ٢٤٣	بزيادة الألف	بزيادة الألف	بحذف الألف	بزيادة الألف	بزيادة الألف
	ذو فضل	البقرة: ٢٥١	بزيادة الألف	بزيادة الألف	بحذف الألف	بزيادة الألف	بزيادة الألف
	ذو عسرة	البقرة: ٢٨٠	بزيادة الألف	بزيادة الألف	بحذف الألف	بزيادة الألف	بزيادة الألف
	ذو انتقام	آل عمران : ٤	بزيادة الألف	بزيادة الألف	بزيادة الألف	بزيادة الألف	بزيادة الألف
	ذو الفضل	آل عمران : ٧٤	بزيادة الألف	بزيادة الألف	بحذف الألف	بزيادة الألف	بزيادة الألف
	ذو فضل	آل عمران : ١٥٢	بزيادة الألف	بزيادة الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بزيادة الألف
	ذو فضل	آل عمران : ١٧٤	بزيادة الألف	بزيادة الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بزيادة الألف
	ذو انتقام	المائدة: ٩٥	بزيادة الألف	بزيادة الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بزيادة الألف
	ذو الرحمة	الأنعام: ١٣٣	بزيادة الألف	بزيادة الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بزيادة الألف
	ذو رحمة	الأنعام: ١٤٧	بزيادة الألف	——	بحذف الألف	بحذف الألف	بزيادة الألف
	ذو الفضل	الأنفال: ٢٩	بزيادة الألف	بزيادة الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بزيادة الألف
	لذو فضل	يونس: ٦٠	بحذف الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بزيادة الألف
	لذو علم	يوسف: ٦٨	بحذف الألف	بزيادة الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بحذف الألف

ت	الكلمة	السورة والآية	مصحف المشهد الحسيني بالقاهرة	مصحف صنعاء	مصحف العتبة الرضوية بمشهد	مصحف طوب قاپی	كتب الرسم للمشارقة
	لذو مغفرة	الرعد: ۶	بزيادة الألف	بزيادة الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بزيادة الألف
	ذو انتقام	إبراهيم: ۴۷	بزيادة الألف	بزيادة الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بزيادة الألف
	ذو الرحمة	الكهف: ۵۸	بزيادة الألف	بزيادة الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بزيادة الألف
	لذو فضل	النمل: ۷۳	بزيادة الألف	بزيادة الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بزيادة الألف
	لذو حظٍّ	القصص: ۷۹	بزيادة الألف	بزيادة الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بزيادة الألف
	ذو الأوتاد	ص: ۱۲	بزيادة الألف	بزيادة الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بزيادة الألف
	ذو العرش	غافر: ۱۵	بزيادة الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بحذف الألف
	لذو فضل	غافر: ۶۱	بزيادة الألف	بزيادة الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بزيادة الألف
	ذو حظٍّ	فصلت: ۳۵	بحذف الألف	بزيادة الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بحذف الألف
	لذو مغفرة	فصلت: ۴۳	بحذف الألف	بزيادة الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بحذف الألف
	وذو عقاب	فصلت: ۴۳	بحذف الألف	بزيادة الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بحذف الألف
	فذو دعاء	فصلت: ۵۱	بزيادة الألف	بزيادة الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بزيادة الألف
	ذو القوّة	الذاريات: ۵۸	بزيادة الألف	بزيادة الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بزيادة الألف
	ذو مرَّة	النجم: ۶	بزيادة الألف	بزيادة الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بزيادة الألف

ت	الكلمة	السورة والآية	مصحف المشهد الحسيني بالقاهرة	مصحف صنعاء	مصحف المدينة الرضوي بمشهد	مصحف طوب قاپي	كتب الرسم للمشارقة
	ذو العصف	الرحمن: ١٢	بزيادة الألف	بزيادة الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بزيادة الألف
	ذو الجلال	الرحمن: ٢٧	بزيادة الألف	بزيادة الألف	بحذف الألف	بزيادة الألف	بزيادة الألف
	ذو الفضل	الحديد: ٢١	بزيادة الألف	بزيادة الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بزيادة الألف
	ذو الفضل	الحديد: ٢٩	بزيادة الألف	بزيادة الألف	بحذف الألف	بحذف الألف	بزيادة الألف
	ذو الفضل	الجمعة: ٤	بحذف الألف	ـــــ	بحذف الألف	بحذف الألف	بحذف الألف
	ذو سعة	الطلاق: ٧	بزيادة الألف	ـــــ	بحذف الألف	بحذف الألف	بزيادة الألف
	ذو العرش	البروج: ١٥	بحذف الألف	ـــــ	بحذف الألف	بحذف الألف	بحذف الألف

نتائج البحث

قد لا يكون ما ورد في هذه الدراسة كافياً للتعريف بكتاب «نثر المرجان في رسم نظم القرآن»، الذي يبلغ مجموع صفحات أجزائه السبعة ٤٦٨٧ صفحة، لكنه سوف يكون مفيداً للتعريف بالكتاب لدى كثير من الباحثين في رسم المصحف؛ لأنّ هذا الكتاب على الرغم من مكانتها العلمية ظلَّ بعيداً عن متناول أيدي الدارسين، بسبب قلَّةِ نُسَخِه، وتقادم العهد بطبعته التي صدرت في حيدر آباد بالهند قبل قرن من الزمان. أما نتائج هذا البحث فهي:

١. إنّ الكتاب موسوعة قرآنية كبيرة تضمُّ كلَّ ما يتعلق برسم المصحف، والعلوم الأخرى المرتبطة به، من قراءات وإعراب ومعنى، وبين السور المكية والمدنية وعدّ الآي، والأجزاء والأحزاب.

۲. إنّ النصوص التی نقلها المؤلف من مصادر لم تشتهر لد ی المشتغلین برسم المصحف، وه ی فی معظمها مشرقیة مثل کتاب خلاصة الرسوم، وکتاب خزانة الرسوم، وما ورد فی هذه المصادر یفسر کثیراً من ظواهر الرسم الت ی جاءت فی المصاحف المخطوطة القد یمة التی طُبعت فی السنین الأخ یرة، مثل مصحف طشقند، ومصحف المشهد الحس ینی بالقاهرة، ومصحف صنعاء، و مصحف توبنغن، وما أشبهها، والتی لم تشر إلیها کتب الرسم المتداولة بین الدارسین، ولم یؤخذ بها فی المصاحف المطبوعة مثل المصحف الأم یری، ومصحف المدینة، وغ یرها من المصاحف التی اعتمدت علی ما رواه أبو عمرو الدان ی وتلمیذه سلیمان بن نجاح فی مؤلفاتهما من الرسوم.

۳. إن هذا الکتاب لا یعتمد علی أبی داود ومنهجه أقرب من المقنع جدا و یمتاز عن المقنع بأنه لم یذکر فی المقنع کلمات القرآن کلمة کلمة من أوله إلی آخره وهذا الکتاب ذکر رسم جمیع الکلمات القرآنیة مبتنیا علی منهج الدان ی مستفیدا من کتب أخری فی الرسم غ یر کتاب أبی داود.

۴. إنّ المؤلف یربط القراءة بالرسم فیظهر ثمرة معرفة علم الرسم ف ی قبول ورفض القراءات.

المصادر

أ) المصاحف

المصحف الأمیری، إدارة البحوث والنشر بمجمع البحوث الإسلامیة الرقم ۱۶۹، ۱۳۹۱هـ.

مصحف المدینة بروایة حفص عن عاصم، مجمّع ملک فهد، ۱۴۰۵هـ.

مصحف المدینة علی طریقة المصحف الهندی، مجمّع ملک فهد، ۱۴۲۵هـ.

المصحف الشریف، مطبعة تاج کمبانی، ۱۹۹۷ م.

ب) کتب

ابن الجزر ی، محمد بن محمد، *المسائل التبرنیة* مخطوط فی مکتبة الر یاض السعود یة العلم یة الرقم ۸۷۸.

ابن سعيد الحراني، أحمد بن عبد الحليم، *دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية* جمع وتقديم وتحقيق: د. محمد السيد الجليند، دمشق، مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

أبو داود، سليمان بن نجاح، *مختصر التبيين لهجاء التنزيل*، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ.

الآركاتي، محمد غوث بن محمد، *نثر المرجان في رسم نظم القرآن*، حيدر آباد دكن، مطبعة عثمان برس، ١٣٣١هـ.

الإصفهاني، طاهر بن عرب بن إبراهيم، *منهل العطشان في رسم أحرف القرآن*، تحقيق: د. سيد حسين مرعشي، طهران، ضمن گنجينه بهارستان، ٢٠٠٦م.

أكرمي ندوي، خواجه بهاء الدين، *عرب ودولي هند*، بتكل، دار السلام، ١٩٨٠م.

الأندلسي، ابن وثيق، *الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف*، تحقيق: غانم قدوري الحمد، عمان، دار عمار، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م.

الجهني الأندلسي، ابن معاذ، *البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان*، تحقيق: غانم قدوري الحمد، عمان، دار عمار، ١٤٢١هـ.

الجوهري، إسماعيل بن حماد، *تاج اللغة وصحاح العربية*، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

الحسني، عبد الحي بن فخر الدين، *نزهة الخواطر في بهجة المسامع والنواظر* المطبوع تحت عنوان «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام»، بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

الخراز، محمد بن محمد، *مورد الظمآن في رسم القرآن والذي في فنّ الضبط*، تحقيق: عامر السيد عثمان، القاهرة، مطبعة الاستقامة، بدون تاريخ.

خواجة محمد معصوم بن ملا محمد رحيم، *خزانة الرسوم*، قم، مخطوطة مكتبة آية الله مرعشي النجفي، الرقم ٦٨٩٠.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، *المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار*، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دمشق، دار الفكر، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

الزمخشري، محمود بن عمر، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، دار الكتاب العربي، بدون تاريخ.